

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ادع إلى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتتي هي  
أحسن. قرآن كريم.

صلاة

قال رسول الله ص:

ينزل ربنا كل ليلة إلى  
سماء الدنيا حين يبقى ثلث  
الليل الآخر فيقول: من  
يدعوني فأستجيب له، من  
يسألني فأعطيه، من  
يستغفري فأغفر له.

# ملثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدبر المسؤول: الحاج أحمد أبو شقروون رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

العدد 896 الخميس 14 رمضان 1420 هـ - الموافق 23 دجنبر 1999 م  
السنة الثانية والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

ضمير هذا العدد

أخبار العالم الإسلام

الإسلامي ومصالح مشتركة

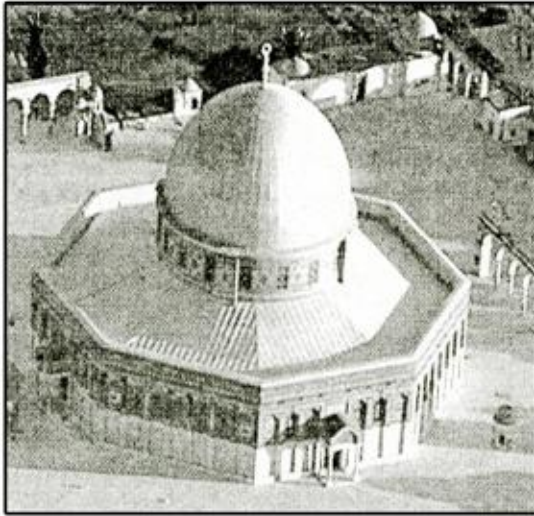
4 2

من أعلام

الإسلام تأملات  
وخواطر

8 7

## وزير الأوقاف الأردني يندد بالمزاعم الصهيونية بشأن تقسيم المسجد الأقصى المبارك



استنكر الأردن بشدة ما ورد من مزاعم على لسان عدد من المسؤولين الإسرائيليين في تصريحات صحفية، مؤخرا، بشأن تقسيم المسجد الأقصى بين الصهاينة والمسلمين ودعاوى باطلة بوجود حق لهم فيه. فقد رفض الدكتور عبد السلام العبادي وزير الأوقاف الأردني بشدة هذه المزاعم.. مؤكدا أن المسجد الأقصى ملك خالص للمسلمين وحقوقهم الدينية والتاريخية فيه لا ينازعهم فيها منازع. وقال الدكتور العبادي في بيان أصدره بأن موقف الأردن من هذه المسألة ومن المقدسات الإسلامية في القدس موقف ثابت لا يتغير ولا يتبدل.. مجددا في الوقت نفسه دعم الأردن ومساندته للشعب الفلسطيني في مسعاه لنيل حقوقه المشروعة، وخاصة حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وكانت الهيئة الإسلامية العليا في القدس وفلسطين قد استنكرت في بيان أصدرته في عمان ما وصفته بالمؤامرة الصهيونية الجديدة.. مؤكدا أن المسجد الأقصى مسجد إسلامي خالص غير خاضع للمفاوضات أو المساومة وهو جزء من عقيدة المسلمين.

المستوطنين قد صرحوا، مؤخرا، بأن هناك حقا لهم في المسجد الأقصى وأن الأمر سيكون مدار بحث في مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين.. في حين تضع فيه سلطات الاحتلال يدها على الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل وتمنع المسلمين من دخوله بعدما قسمته بينهم وبين الصهاينة.. هذا فضلا عن محاولات المنظمات الصهيونية الاعتداء أكثر من مرة على المسجد الأقصى ومحاوله هدمه..

ودعت الهيئة في بيانها كافة الدول العربية والإسلامية إلى التحرك من أجل إنقاذ الأقصى ومقدسات المسلمين في مدينة القدس. تجدر الإشارة إلى أن عددا من المسؤولين الإسرائيليين وقادة

كلمة

العدو

## الدروس الحسنية وعالميتها

الإمام العلامة (أبو محمد) أبو بكر بن محمد

الذي هو (أبو بكر بن محمد)

كانت وماتزال للدولة العلوية الشريفة صلة وثيقة بالعلم والعلماء على امتداد تاريخها المجيد الحافل بجلال المكرمات والأعمال، فهي شديدة الاهتمام بمدارس القرآن والسنة بحضرة ملوكها الأماجد خلفا عن سلفه، كان العلماء يعقدون مجالس العلم والتنوير تحت رياستها، في جو يسمح لهم بحرية المناقشة والمناظرة والحوار، وعلى هذا النهج الفريد سار جلاله المغفور له محمد الخامس، وورث سره جلاله الحسن الثاني طيب الله ثراه الذي قال معلقا على أحد الدروس التي ألقى بين يديه وتحت رياسته بتاريخ 6 رمضان 1398 الموافق 11 غشت 1978 مانصه:

قبل أن نرفع الجلسة نريد، قبل كل شيء، أن نؤكد أن مجلسنا هذا منبر حر لكل من يحمل الشهادة العالمية حتى يتمكن كل واحد منكم أن يبلي بنصيبه ويقوم بواجبه، واجب التعليم العالي وواجب النصح، ولم يكن استماعنا لمواقف ضد مواقف أخرى ليقفنا، ويرجع بالناس، لأننا منذ طفولتنا حضرنا مجالس والدنا محمد الخامس، طيب الله ثراه، وكانت تلك المجالس لاتعقد ليلا، بل كانت تعقد بين صلاة الظهر والعصر، وفي أيام الصيف، وبحضور علماء لم يكونوا من مدرسة واحدة، بل حتى من الفاحية الوطنية لم يكونوا على صفة واحدة، وقد استمعت، إذ ذاك، إلى مناقشات وحضرت مفارعات، وكان والدنا - رحمه الله - يتلقى ذلك بابتسام وياشرح وبسعة صدر.

وهاهي ذي مجالس العلم والتنوير في عهد أمير المؤمنين جلاله الملك محمد السادس تواصل أداءها العلمي الشريف ونحافظ كما كانت عليه في عهد المغفور له محمد الخامس، وفي عهد جلاله الحسن الثاني على نفس الطابع الحر السليم يستفيد منها العلماء المشاركون وكبار رجال الدولة الذين يحضرونها مفتوحة لجميع أفراد الأمة في جميع أنحاء المملكة المغربية، ننقلها أمواج الإذاعة وشاشة التلفزة نقلا مباشرا من القصر الملكي المعاصر في شهر رمضان من كل عام، كما أصبحت هذه الدروس تنقل عبر مختلف القنوات إلى مختلف أنحاء العالم وخاصة البلاد الإسلامية ولم تعد تقتصر على العلماء المغاربة، وحدثهم، وإنما يساهم فيها علماء ينتمون إلى دول عربية إسلامية الشيء الذي يعطي للدروس الحسنية صبغة عالمية.

## الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يوجه نداء إلى منظمة الأمن والتعاون الأوروبي وإلى الدول العربية من أجل مناصرة شعب الشيشان المسلم

شينا عند الله لديناكم وأخرتكم.. إننا ندعو كل مستشعر لحق الإنسانية.. ولواجب الأخوة الإيمانية أن يبادر إلى تقديم ما تجود به نفسه وما يمليه عليه واجبه وما تحتمه عليه وظيفته من القيام بالواجب ولينطق الله - عز وجل - في نفسه وفي ماله وفي عمله وفيما تحمله من أمانة فإنكم أمام مسؤولية تاريخية حيث يجتث الإسلام من جذوره في أرض من أرق أرض الإسلام في القوقاز تحرق أرضها ويحرق زرعها ويقتل رجالها ونساؤها وأطفالها - وما تقوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد - كما أناديكم أيها الأخوة أئمة المساجد وخطباء المنابر وعلماء الأمة وقادة الدعوة أن ترفعوا أصواتكم لنصرة إخوانكم وأخواتكم الذين يتعرضون لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد.. وأنتم أيها العابدون الركع السجود المتبتلون القائمون في الليل القانتون أطراف النهار لا تفتروا عن الدعاء لإخوانكم في الشيشان، فإنهم بحاجة إلى نصرتكم بالدعاء لهم ففضبتهم هي فضبتكم ونصرهم هو نصر لكم -

إن الأمن والتعاون الأوروبي ينبغي أن يقوم على العدل والسلام والوقوف إلى جانب المظلوم ووراعهم عشرات الملايين من المسلمين الذين ينتمون إلى شعوبكم وينطلقون إلى مواقفكم الإيجابية تجاه إخوانهم في الشيشان وأن تعملوا لهم كما عملتم استجابة لمشاعر المواطنين الآخرين. وأنوجه إلى الأشقاء في الدول العربية والإسلامية وأعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي أن يهبوا لنجدة إخوانهم في الشيشان والوقوف إلى جانبهم وأن يخاطبوا روسيا باللغة التي تفهمها والايخضعوا للاتهامات والمقاطعة التي بدأت من طرف واحد وهي ما وضع بعض الدول الإسلامية وشعوبها تحت طائلة الإرهاب دون سابق إنذار وأنكرهم بأن إخوانهم في الشيشان قد استنصروهم والتجأوا بعد الله إليهم.. إن منهم عراة لا كساء لهم وجياعا لا طعام لهم يفترون الأرض ييلتحفون السماء تحت حمم النيران المحرقة وفوق زهمير الأرض الباردة.. هدمت بيوت الله وبيوتهم فوق رؤوسهم فادخروا أيها المسلمون



## ظرف من التراث

### أعتقه من الخطأ

قال الوليد بن عتبة: أسر إلي معاوية حديثا، فأتيت أبي وقلت له: إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا، ولاظنه كان يطوي عنك ما بسطه إلي اهأخبرك به؟ قال: لايايني إن من كتم سرا كان الخيار إليه، ومن افشاه كان الخيار عليه، فلا تكن مملوكا بعد أن كنت مالكا. قال: فقلت: ياأبت إن هذا لايدخل بين الرجل وابنه. قال: لايايني، ولكن أكره أن يتنذل لسناك بأحاديث السر. فدخلت على معاوية فحدثته بما جرى بيني وبين أبي، فقال: ويحك ياوليد، اعتك أخ من الخطأ.

### أربعة وأربعة

أربعة لايزول معها ملك: حفظ الدين، واستكفاء الأمين، وتقديم الحزم، وإمضاء العزم. وأربعة لاينبت معها ملك: عش الوزير، وسوء التدبير، وخبث النية، وظلم الرعية.

### هكذا كانوا

قال خالد بن صلفوان: شهدت عمرا بن عبيد ورجل يشتمه، فما ترك منه شيئا، فلما فرغ قال له عمرو: أجرك الله على ماكرت من صواب، وعطرك لك ماكرت من خطأ، فما حسنت أحدا حسدي عمرا على هاتين الكلمتين.

### نصيحة

أوصى الرشيد ولده المأمون فقال: لاتنكل على أن تقول: كان أبي الرشيد، واعمل على ماينكل عليه من يقول: كان أبي المأمون.

### ثلاثيات

- ثلاثة مطلوبة: الصحة وضبط النفس والصدق.
- ثلاثة ممتازة: قوة الإبراك والفطنة واللفظ.
- ثلاثة مرضية: الإخلاص والأخلاق الحسنة والعدالة.
- ثلاثة يجب ضبطها: اللسان والأعصاب والهوى.
- ثلاثة يجب تجنبها: الكسل والمزاح والخرافات.
- ثلاثة مكروهة: القسوة والتشاؤم ونكران الجميل.

### دجاج ال فرعون

ذهب اشعب يوما إلى جبار له وقت الغذاء كي ياكل معه، إلا أن المضيف ضاق به ولم يكن يرغب في مشاركته الطعام فقال له: إن الدجاج المعد للغذاء بارد ويحتاج إلى تسخين، وقام وسخنه، ثم تعدد تركه حتى برد، فقام مرة أخرى وسخنه، وكرر هذا العمل عدة مرة لعل اشعب يعل ويترك البيت. فلما أدرك اشعب مقصده قال له: أرى دجاجك وكأنه ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا.



## السلطات الصينية تمارس العنف والتعذيب ضد الأقليات المسلمة

التي عقدت في جنيف مؤخرا طالبت بعدم السكون على هذه الممارسات التي لا يمكن قبولها والتي تجرى دون علم المجتمع الدولي حسب ماورد في البيان. وجاء في البيان أن المنظمة قد اعتمدت في جمع معلومات عن هذه التجاوزات على مصادر مختلفة منها مساجين سابقون أو أقارب مساجين يقيمون وراء الجدران في سجون اضافة إلى وثائق تسربت من الحكومة الصينية أو تقارير مذاعة بالراديو أو مطبوعات ودوريات ترصد تلك الممارسات. ويقول التقرير إن هذه المنطقة هي الوحيدة في الصين والتي يتم فيها تنفيذ اعدامات لسجناء سياسيين حيث بلغ عدد حالات الاعدام 210 حالات إلى جانب 200 سجين سياسي تعرض بعضهم للتعذيب بطرق لا تستخدم في مناطق أخرى في البلاد.

رصدت منظمة العفو الدولية في تقرير حديث لها مكون من اثنتين وتسعين صفحة وقائع جديدة لحالات الاعدام والتعذيب والاحتجاز والمحاكمة السياسية والايذاء البدني التي تمارسها السلطات الصينية ضد اقلية الايغور المسلمة في منطقة سينكيانج ذات الحكم الذاتي في شمالي غرب الصين. ويقول تقرير المنظمة إن هذه المنطقة ذات الاغلبية المسلمة والتي تضع الحكومة الصينية العراقيين أمام وصول المنظمات إليها تعاني من ضيق اقتصادي واجتماعي اضافة إلى الاضطهاد السياسي والعنفي والديني كما أن سكانها يتعرضون للعنف المنظم والتعذيب والاعدام بدون محاكمة. وطالبت المنظمة المجتمع الدولي في بيان وزعته ابان اجتماعات هيئة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة

## مجلة المجمع الفقهي في الرباط

### مجلة دورية محكمة

15 - يعتذر للباحثين الذين لم يوافق على نشر بحوثهم دون ابداء الأسباب، ودون الالتزام بإعادة البحث.  
16 - لا يحق للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم.  
17 - يمنح الباحث مكافأة رمزية عن البحث في حال نشره، ويعطى عشر نسخ من المجلة.  
وقال المرزوقي: ويسر المجلة أن تتلقى المكاتبات والمكالمات على صندوق بريدي رقم 537.538 وتلفون 5431176 وفاكس 5428232.

الحاسب الآلي.  
9 - أن تكون على وجه واحد من الورقة.  
10 - لا يزيد البحث عن خمسين صفحة.  
11 - أن يرفق الباحث ملخصا لبحثه لا يتجاوز صفحة واحدة باللغة العربية ويفضل ترجمته إلى الإنجليزية.  
12 - يتم عرض الأبحاث على محكمين ممن تختارهم هيئة التحرير.  
13 - تقديم تعريف علمي بالباحث لا يتجاوز خمسة أسطر.  
14 - يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة بإجازة بحوثهم للنشر.

أوضح أمين المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي فضيلة الدكتور صالح بن زابين المرزوقي بأن مجلة المجمع الفقهي الإسلامي قد أصبحت مجلة دورية محكمة. وقد جاء ذلك بناء على قرار اصدره معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد. وبهذه المناسبة أعرب الدكتور المرزوقي عن سرور هيئة الاشراف على المجلة في أن تتلقى من العلماء والمفكرين واساتذة الجامعات والباحثين من داخل المملكة وخارجها بحوثهم الفقهية وما يتعلق بها مشيرا إلى أن امانة المجمع الفقهي حددت قواعد النشر كالتالي:

- 1 - تعنى المجلة ببحوث الفقه الإسلامي ومايتعلق به. من داخل المجمع وخارجه.
- 2 - لا يكون البحث مأخوذا من رسالة علمية أو سبق نشره، أو قدم للنشر في جهة أخرى.
- 3 - أن يكون البحث متسما بالعمق والأصالة والجدة.
- 4 - أن يكون البحث موثقا.
- 5 - أن يلتزم الباحث بقواعد ومواصفات منهج البحث العلمي.
- 6 - أن يكون العزو إلى صفحات المصادر والمراجع في الحاشية لا في الصلب وأن ترفع حواشي كل صفحة على حدة.
- 7 - بيان المراجع العلمية ومؤلفها في نهاية كل بحث حسب الحروف الهجائية مع بيان مكان وزمان طباعتها وجهة نشرها.
- 8 - أن يكون مكتوبا على

## بطاقة إسلامية من دولة - فيجي - المستقلة جزيرة في قلب المحيط الهادي تشكل الدولة

جزر-فيجي- بين فروع المجالس الإسلامية يوما بعد يوم، ويبلغ عدد فروع رابطة الشباب المسلم هناك 32 فرعا، ولكل فرع من هذه الفروع برامج نشاطات متعددة منها برنامج مساعدة الأسرة ومساعدة السجناء وبرنامج المنح للطلاب والفقراء وبرنامج الرفاه الاجتماعي وبرامج اسبوعية وعقد ندوات وتقديم أغذية شهريا للأسر الفقيرة وجمع التبرعات للعمل الخيري وتنظيف وصيانة المساجد. والمركز الرئيسي للجمعيات الإسلامية يوجد في - ساما بولا- وفيما يتجمع المسلمون بجوار سكرتارية الجمعية الإسلامية تقع مكتبة الملك فيصل التي سيتم تحويلها إلى مكتبة عامة قريبا. وهي، حاليا، مكتبة للمراجع الإسلامية، فقط وقد جرت تجديدات لبنى الجمعية. ويقوم المركز الرئيسي بإرسال الكتب والمجلات والنشرات إلى فروع الجمعيات الإسلامية في مختلف مدن وقرى البلاد، كما تقوم بدور الاتصال بالأجهزة الحكومية والمؤسسات الخاصة. ونشطت الجمعيات الإسلامية هناك - في رعاية المساجين وزيارتهم ومساعدة عائلاتهم ودعوة السجناء من غير المسلمين إلى الإسلام، وتعمل الجمعيات الإسلامية في - فيجي- على العناية بالشباب وتزويدهم بالمعرفة والشفافة والتدريب على سبل الدعوة والتبليغ.

1915 قامت أول جمعية إسلامية باسم - هداية الإسلام - وبعدها تأسست جمعية -حماية الإسلام - وكان عمل هذه الجمعيات تأسيس المساجد والمدارس والمعاهد، وفي عام 1926 تأسست رابطة مسلمي - فيجي- على مستوى الدولة، وكانت خطوة إيجابية ببناء لتنظيم المسلمين ككافة في هذه الجزر وتنسيق نشاطهم الإسلامي. وقامت رابطة مسلمي فيجي بدور كبير في تأسيس منشآت تعليمية وتربوية لأبناء المسلمين، وبناء مراكز العمل في المدن والجزر المهمة، وأقامت مدارس تجمع بين التعليم الديني والعصري، وتهتم بتعليم لغة مسلمي - فيجي- التي ورثوها أبا عن جد، وهي اللغة الأريية وكذلك تعليم اللغة العربية، وأول مدرسة من هذا النوع في مدينة أتوكا، وفي هذه المدينة تأسست مدرسة إسلامية ثانوية، وهكذا أصبحت رابطة مسلمي فيجي، الممثلة الشرعية للمسلمين الذين يبلغ عددهم حوالي مائة ألف مسلم. عاصمة - فيجي - مدينة - صوا- وما هي المدن الأخرى في فيجي؟ من المدن الأخرى مدينة - لتوكا- و - نادي- حيث يوجد المطار الدولي. من أهم الجزر جزيرة -فانواليفو- ومساحتها، خمسة آلاف وثلاثمائة كيلومترا مربعا، ومن أهم مدنها -لباسا- هذا ويتزايد النوسيق في

وقدموا للسكان الأصليين في تلك الجزر المال الطيب للمسلم، الشيء الذي جعل الكثيرين منهم يعتقدون الدين الإسلامي، ويتوسع نشاط المسلمين في القيام بشعائر الدين، وتعميق جذور الإيمان في قلوب الجيل المسلم، عن طريق إقامة المدارس المحلية، وإبخال المواد الدينية في المناهج الرسمية للمدارس الابتدائية، وتأسيس المساجد والكتائب الإسلامية الخاصة. وحصلت دولة - فيجي - على استقلالها عام 1970، وكان للمسلمين نشاط سياسي وإسهام بارز في مهام الدولة بطريق الأعضاء المنتخبين في البرلمان الذي يتكون من اثنين وستين عضوا. ويقبل المسلمون في - فيجي- على إقامة جمعيات إسلامية بنضوي المسلمون تحت لوائها، وفي سنة

دولة - فيجي - المستقلة تتكون من 333 جزيرة في قلب المحيط الهادي، وصل الإسلام إلى هذه الجزر بواسطة المسلمين الهنود، منذ مائة عام، كعمال يشتغلون بالزراعة والعمل في حقول قصب السكر، وكان هؤلاء نواة المجتمع الإسلامي في تلك الجزر التي يتعانق فيها الشرق مع الغرب، وتلتقي بطريقها القارة الأسترالية بالقارة الأمريكية الشمالية. وكانت هذه الجزر محط انظار التبشير المسيحي منذ أن وصلها الاستعمار البريطاني سنة 1974، أما المسلمون الهنود الذين قدر لهم الوصول إلى هذه الجزر اعتبروا وجودهم فيها نعمة من الله، وثبتوا على حياة الإيمان والعقيدة متمسكين بتعاليم الإسلام من غير رغبة ولا رهبة، وأقاموا الشعائر الدينية، وبنوا المساجد،

مواقيت الصلاة	اسماء الأيام	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء												
57.6	58.6	58.6	59.6	59.6	00.7	01.7												
28.5	28.5	29.5	29.5	30.5	31.5	31.5												
06.3	06.3	03.3	07.3	07.3	08.3	09.3												
31.12	32.12	32.12	33.12	33.12	34.12	34.12												
55.5	55.5	56.5	56.5	57.5	57.5	58.5												



# شهر رمضان موسم مبارك للدعوة الإسلامية

إعداد الأستاذ: العباس لمريني  
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بسطات

إن الدعوة الإسلامية مهمة الانبياء والرسل، عليهم الصلاة والسلام، ما من نبي إلا قام داعية ومعلما قائلا: - أن اعبدوا الله مالكم من إله غير -

ويقول الداعية منهم لقومه وما أسألكم عليه من أجر - يقول عز من قائل: - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن - ويقول تبارك اسمك: - قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبححسان الله وما أنا من المشركين - والبصيرة هي العلم النافع والعمل الصالح، ويقول تعالى: - ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين - الدعوة إلى الله لها آداب خمسة مع خمس وسائل وخمس نتائج:

أما آدابها الخمسة فهي:  
أولا: الإخلاص لله والصدق مع الله وطلب ما عند الله تعالى، يقول تعالى: - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - وقد أخبر المعصوم عليه الصلاة والسلام، أن من أول ما تسعر بهم النار ثلاثة ومنها: عالم تعلم العلم ليفال عالم وقد قيل وهو حديث صحيح.  
ثانيا: العمل بما يدعو إليه فإن مخالفة الفعل للقول فضيحة

وعارقال سبحانه: - اتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون -

يقول الشاعر:  
يا أيه الرجل المعلم غيره  
هلا لنفسك كان ذا التعليم

وصف الدواعي الذي السقام وذي الضنا  
كيفا يصح به وأنت سقيم

إبدأ بنفسك فأنهها عن غيها  
فإذا انتهت عنه فانت حكيم

ثالثا: اللين في تبليغ الدعوة - فقولاً له قولاً لينا لعله يفتكر أو يخشى -

ويقول سبحانه: - فيما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - وصح

للمجاهل مقام، وللمجادل أسلوب وللمدعز أسلوب - ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا -

ووسائل الدعوة خمس:

أولها: الدعوة الفردية وهي مخاطبة المدعو منفردا عن الناس إذا كانت المسألة تخصه.

ثانيها: الدعوة العامة في هيئة محاضرة، أو موعظة وهي تنفع العامة وجمهور المسلمين.

ثالثها: الدرس الخاص بطلبة العلم كل في فنه وهذه مهمة العلماء القائمين بفنونهم.

رابعها: الدعوة بالمكاتب والمراسلة والتألف والهدايا وتقديم النفع للمدعو. خامسها: الدعوة بالوسائل

عنه، عليه الصلاة والسلام، أنه قال: يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا.

رابعها: التدرج في الدعوة والبده بالاهم فالمهم، كما فعل، عليه الصلاة والسلام، في دعوته للناس، وكما قال لعازل لما أرسله إلى اليمن فقال: - إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة - الحديث متفق عليه. خامسا: مخاطبة كل قوم بما يناسبهم وما يحتاجونه فلاهل المدن خطاب، ولاهل القرى خطاب، ولاهل البوادي خطاب، وللمتعلم مقام

الحديثة الإعلامية واستغلالها في رفع كلمة الحق .  
أما نتائجها فخمس:

أولها: إحراز منصب وراثة الانبياء والرسل، عليهم الصلاة والسلام، فهم الدعاة الأوائل والمناظر السامقة في عالم الدعوة.

ثانيها: استغفار المخلوقات لمعلم الناس الخير حتى الحيتان في البحر كما صح به الحديث.

ثالثها: كسب أجور عظيمة بقدر أجور المدعوين فقد صح عنه، عليه الصلاة والسلام، أنه قال: من دعا إلى سنة حسنة كان له من الأجر مثل أجر من تبعه دون أن ينقص من أجرهم شيئا -

رابعها: انتقال الداعية من منزلة المدعو إلى منزلة الداعي فيؤثر في غيره ولا يتأثر بغيره من دعاة السوء. خامسها: إمامته في الناس والافتداء به، فإن الله عز وجل وصف الصالحين وذكر أنهم يدعون ويقولون: - واجعلنا للمتقين إماما -

وفي رمضان تهيج مشاعر الدعوة وتتطلق السننهم وتجدد أقدامهم وترحب بهم المنابر لسماع دعوتهم وكلامهم فهل من داعية يجود بالعلم في هذا الشهر لينفع الله به.

هو السميع العليم - وعن سليمان ابن المبرد قال: كنت جالسا مع النبي -ص- ورجلان يستبان، أحدهما أحمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي -ص- إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه ما يجد -  
2- قراءة العوذات، فقد قال النبي -ص-: ...لم يتعوذ الناس بمثلي -  
3- قراءة آية الكرسي عند النوم كما قال في حديث أبي هريرة: - فمن قرأها عند نومه لا يزال عليه من الله حافظ فلا يقربه الشيطان -  
4- قراءة سورة البقرة قال النبي -ص- إن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان -  
5- خاتمة سورة البقرة عن ابن مسعود الانصاري قال: قال رسول الله -ص- من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه -  
6- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة، من قرأها في يوم كانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي -  
7- كثرة ذكر الله عز وجل - فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله عز وجل -  
8- الوضوء والصلاة قال ابن القيم: وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه -  
9- إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالفة الناس، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة. وهكذا - أخي في الله - فإن الشيطان قد أخذ على نفسه عهدا أمام الله عز وجل - أن يغوي بني آدم إلا المخلصين منهم، فعلياً أن تكون من عباد الله المخلصين الذين يتقون وساوس الشيطان بكثرة ذكر الله عز وجل، فإن الذاكرين هم الفائزون دائما.

ذلك فتصير الإرادة عزيمة جازمة، فيشتد الحرص عليها من القلب فيبعث الجنود في الطلب فيبعث إبليس معهم عددا لهم وعونا، فإن فتروا حركهم وإن ونوا أزعجهم كما قال تعالى: - ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا - أي تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا كلما افتروا أو تاونوا أزعجتهم الشياطين وأزتهم أزا وأثرتهم فلا تزال بالعبد تقوده إلى الذنب وتنظم شمل الاجتماع بالطف حيلة وأتم مكيدة، فاصل كل معصية وبلاء إنما هو الوسوسة، فمهما يكن العبد مشغولا بالطاعات وذكر الله عز وجل، فإنه يكون عند ذلك محلا للوساوس، فإن غفل عن الذكر والطاعة وسوس إليه الشيطان بالمعاصي كما قال ابن القيم رحمه الله: إذا غفل القلب ساعة عن ذكر الله جثم عليه الشيطان وأخذ بعده وبمعيته، ولكن كيف تتقي وساوس الشيطان؟ ما يستعان عن طاعة الرحمن الرحيم حتى يحفظ العبد نفسه من وساوس الشيطان بما يلي:  
أ- الاستعانة بالله قال الله تعالى: - وإما يفرغكن من الشيطان نزع فاستغذ بالله إنه

شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس - فإن غفل القلب عن ذكر الله عز وجل، جثم عليه الشيطان وأخذ يوسوس إليه بالذنوب والمعاصي فإن نكر الله عز وجل، واستعان به انخنس الشيطان وانقبض، وإذا كره ماوسوس به، فإن ذلك مخرج من الإيمان. - عن أبي هريرة - قال: - جاء ناس من أصحاب رسول الله -ص- فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: - وقد وجدتموه قالوا: نعم، قال: ذلك صريح الإيمان، قال ابن القيم رحمه الله: - الوسوسة هي مبادئ الإرادة، فإن القلب يكون فارغا من الشر والمعصية، فيوسوس إليه ويخطر الذنب بباليه فيصوره لنفسه وعينيه ويشتهي فيصير شهوة ويزينها إليه ويحسنها ويخيل له في خيال تعيل نفسه إليه فتصير إرادة، ثم لا يزال يمثل ويخيل ويعني ويشهى وينسى علمه بضررها، ويطوي عنه سوء عاقبتها فيحول بينه وبين مطالعتها، فلا يرى إلا صورة المعصية والتلذذ بها، فقط وينسى ما وراء

حماية النفس من مكائد الشيطان، كيف قال العلامة ابن مفلح المقدسي، رحمه الله: اعلم أن الشيطان يقف للمؤمنين في سبع عقبات: عقبة الكفر، فإن سلم منه، ففي عقبة فعل المباحات فيشغله بها عن الطاعات، ثم في عقبة فعل الكبائر، ثم في عقبة فعل الصفائر، فإن سلم منه ففي عقبة شغله بالأعمال المفضولة عن الأعمال الفاضلة، فإن سلم من ذلك وقف له في العقبة السابعة، ولا يسلم منها المؤمن، إذ لو سلم منه أحد لسلم منها رسول الله -ص- وهي تسلط الأعداء العجزة بأنواع الأذى، فلا شك أن معرفة العقبات التي يقف عندها الشيطان، ومعرفة مداخلة إلى قلب ابن آدم مما يعين على الحذر منه، وأولى ذلك بالترك: أن تعرف أن الشيطان عدو لبني آدم، فلا يمكن أن يامر به بخير أو ينهيه عن شر، قال الله تبارك وتعالى: - إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير - وقال عز وجل: - يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان، ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر - قال أبو العرج ابن الجوزي: - إنما يدخل الشيطان على الناس بقدر ما يمكنه، ويزيد تمكنه منه، ويقبل على مقدار يقظتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم واعلم أن القلب كالحصن، وعلى ذلك الحصن سور وللسور أبواب -  
وقال رجل للحسن البصري: أينا من إبليس قال: لو نام لو جدنا راحة، واعلم أن أول ما يغوي به الشيطان ابن آدم: الوسواس التي يوسوس بها إليه، كما قال تعالى أمرا بالاستعانة بالله، عز وجل، من سئاسه: - قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من

## كيفي خمي نفسك من وساوس الشيطان الرجيم؟

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني  
عضو الرابطة/ فرع سلا

هذا وقال، وبه أقول، والسبب أن العذر طرا بعد لزوم العبادة، ويخالف المرض والحيض، لأن المرض يبسط له الفطر، والحيض يحرم عليه الصوم، والسفر لا يبسط له ذلك لذا وجبت عليه الكفارة، لهتك حرمة، مسألة أخرى أنه لا خلاف في صوم من راه - فاما من أخبر به فيلزمه الصوم، لأن رؤيته قد تكون لحة، فلو وقف صوم كل واحد على رؤيته لكان ذلك سببا لإسقاطه إذ لا يمكن لأي أحد أن يرى الهلال وقت طلوعه.  
وقد اختلف العلماء في وجه الخبر عنه، فمنهم من قال: يجزئ فيه خير الواحد كالصلاة وهذا قول أبو ثور - ومنهم من أجراه مجرى الشهادة في سائر الحقوق وقال بهذا مالك رحمه الله، ومنهم من أجرى أوله مجرى الإخبار وأجرى آخره مجرى الشهادة وهذا قول الشافعي رحمه الله، وهذا تحكم لا عذر له، ويبقى لهذه الآية دليلا أقوى وأشهر فيما روى ابن عباس - ض- قال: جاء عربي إلى رسول الله -ص- فقال: أبصرت الهلال الليلة، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، قال: نعم، قال: يا بلال، أن في الناس فليصوموا غدا، خرجة النسائي والترمذي وأبو داود.  
وقال أبو داود قال ابن عمر رضي الله عنه: أخبرني رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أنني رأيت الهلال، فصام وأمر الناس بالصيام.  
والله الموفق إلى جادة الصواب

تخبرنا الآية الكريمة أن من شهد الشهر فعليه بالصوم، ومشاهدة الشهر هي رؤية الهلال وأكد الرسول -ص- هذا بقوله: - صوموا لرؤيته وفطروا لرؤيته - وقد زل بعض المتقدمين فقال: يعول على الحساب بتقدير المنازل، وقال الشيخ خليل، رحمه الله، ردا على زعم هؤلاء بقوله: ولا يعمل بقول منجم لا في حق غيره ولا في حق نفسه. فالشارع الحكيم أناط الحكم بالرؤية أو بإكمال الثلاثين لقول النبي -ص- الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فافطروا له - وفي رواية: فامكوا عدة شعبان، جاء في هذه الآية - فمن شهد منكم الشهر - فولان: أحدهما - من شهد منكم الشهر وهو مقيم ثم سائر لزمه الصوم في بقية وهذا قول ابن عباس وعائشة. ثانيهما: من شهد منكم الشهر فليصم منه ما شهد وليفطر ما سافر. وقال ابن العربي وقد سقط القول الأول بالإجماع من المسلمين كلهم على الثاني، وكيف يصح أن يقول ربنا سبحانه: فمن شهد منكم الشهر فليصم منه ما لم يشهد، وقد روي أن النبي -ص- سافر في رمضان فصام حتى بلغ الكعب - موضع بالحجاز - فافطر وفطر المسلمون.  
فإذا صام الرجل في المصر، ثم سافر في أثناء اليوم لزمه إكمال الصوم، فلو افطر قال الإمام مالك: لا كفارة عليه، لأن السفر عذر طرا - فكان كالمرض يطرا عليه وغيره قال عليه كفارة، وأكد ابن العربي

قال تعالى:  
فمن شهد منكم الشهر فليصمه  
- صدق الله العظيم -  
إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني  
عضو الرابطة/ فرع شعشاون



## محاضرة أقيمت في 22 نونبر 1999 تحت عنوان : الإسلام والغرب: قيم ومصالح مشتركة

# مفتنطات من خطاب وزير الدولة للشؤون الخارجية السيد بيترهين في مؤتمر ولتون بارك.

### الإسلام في الغرب

يشكل الإسلام، الآن، جزءاً حيوياً من المجتمع البريطاني والأوروبي. هناك نحو مليون ونصف المليون مسلم في بريطانيا وربما نحو عشرة ملايين مسلم في بقية الدول الأوروبية ويقوم نصفهم تقريبا في فرنسا. وهؤلاء يشكلون تمازج الثقافات والاعتماد المتبادل في عالمنا المعاصر. وتختلف المجتمعات الإسلامية في بريطانيا وفي أماكن أخرى في الغرب اختلافاً جديداً من الداخل وذلك حسب الدول التي جاءت منها. وتلك المجتمعات أيضاً توقعات مختلفة عن المجتمعات المضيفة التي تعيش جنباً إلى جنب معها. فالبعض يريد الذوبان في المجتمع المضيف والبعض الآخر يرغب في الاندماج فقط وهناك من يفضل أن يبقى يعيش وكأنه قدر الإمكان في مجتمعه الأصلي ضمن تقاليده وعاداته.

وتختلف مذاهب المسلمين أيضاً. فالبعض ينتمي إلى السنة والبعض الآخر إلى الشيعة. وهناك الأصولي والمعاصر. والبعض معتدل هادئ والبعض الآخر متطرف. وهناك قلة منهم - ولاسيما - بين الشباب تحاول نسيان هويتها والاندماج الكامل بالمجتمع المضيف. ولكن بالنسبة لأغلبية المسلمين فقد أصبح الإسلام جزءاً من شخصيتهم وهويتهم وهو يزداد أهمية بحق وجداً تزداد مستمرا مع الزمن. وفي بريطانيا يسرني أن أقول بأن ثقة المسلمين بانفسهم أخذت هي، أيضاً، في الازدياد كما أنهم يشتركون ويندمجون في معتزك الحياة العادية العامة. وهناك عدد كبير من المسلمين يعملون بنشاط في الحكومات المحلية. وقد بدأوا يفوزون بمقاعد في مجلسي البرلمان. وهم يحتلون على نحو متزايد مراتبهم التي يستحقونها في أعمال الشرطة وفي السلك المدني وفي المهنة على اختلاف أنواعها وأيضاً في مجال الرياضة.

وبينما نجد أن لاعبي كرة القدم من المسلمين لم يؤثروا حتى الآن تأثيراً بارزاً على تلك الرياضة في بريطانيا مثلما فعلوا في فرنسا فلا شك أن وقتهم سيأتي والمستقبل أمامهم واسع. وأنا على يقين بأن كل تلك التطورات هي تطورات حسنة وتسير في الاتجاه الصحيح كما أنها تلقى هنا أحسن قبول وترحيب.

ويوجد في وزارة الخارجية موظفون من المسلمين، ولكن ليس بالعدد الذي نريده. ونحن نشجع المسلمين الشباب الأذكى ونؤكد عليهم وعلى غيرهم من الأقليات بضرورة اختيار السلك الدبلوماسي كمهنة جيدة لهم. ولاشك سيأتي الوقت وهو ليس بعيداً عندما نجد رسميين ومستوطنين من المنظمات البريطانية الإسلامية يعملون معاً لدعم الحجاج البريطانيين عند أدائهم فريضة الحج في مكة المكرمة. وأنا أتطلع بشوق إلى اليوم الذي يجري فيه تعيين أول سفير بريطاني مسلم لتمثيل بريطانيا في الخارج.

### حقوق الإنسان

منذ البداية والدول الإسلامية مرتبطة بصياغة الإعلان العام لحقوق الإنسان وللوائح الدولية المنبثقة عنه. وعدد كبير منها قد صدق على الباتها الرئيسية. فالكل يعرف أنه ليس هناك أي اختلاف في المبادئ العامة بين حقوق الإنسان والشريعة الإسلامية.

### الإسلام والغرب

#### في القرن الواحد والعشرين -

شاهد العقدان الأخيران من هذا القرن عودة غير محمودة للتوتر بين الإسلام والغرب لهذا فمن واجبنا أن نضمن سيادة التقارب والتعايش السلمي بين هاتين الحضارتين طيلة القرن القادم الجديد.

أقول ذلك كمنخص نشأ في جنوب أفريقيا واشترك في الصراع الذي كان سحتماً هناك ضد التمييز العنصري وكشخص اشترك، أيضاً، في الحركات المناهضة للتمييز العنصري في بريطانيا.

وأقول بكل ثقة أن التعصب الديني لا يقل فظاعة عن التعصب العنصري ولاسيما عندما يشترك الاثنان، معاً، وينضم إليهما تحيز الغرب ضد الإسلام كما نجد ذلك في العديد من المناسبات.

علينا أن نحتمل ونتقارب ونتفاهم معاً بإنسانيتنا المشتركة في كافة أنحاء العالم وعلينا أن نركز، معاً، على القضايا التي تهمنا، حقاً، مثل: التغلب على الفقر في العالم وتأمين الأرزاء للجميع وأن نركز، أيضاً، على السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية وتطبيق العدالة الاجتماعية على الجميع إن القضايا الرئيسية هذه هي التي توحدنا وتجمع بيننا وتوحد صفوفنا مهما كان ديننا أو عرقنا ومهما كانت ثقافتنا أو جنسيتنا القومية.

وتساهم المرأة، كذلك، في تطوير بلادها بالانضمام إلى قوة العمل فيها. فإذا قام الواحد منا بزيارة أي مصنع في ماليزيا فإنه يجد أن عدداً كبيراً من المصانع تعتمد على كفاءات النساء وخبرتهن في العمل.

وعلينا أن نرحب بتساوي الفرص بين الرجال والنساء، أنني أدرك بأن التغيير من الصعب قبوله بالنسبة للمتمسكين بالتقاليد. ولكن تساوي الفرص باق وعلينا أن نعمل سوية لتقبل ذلك العامل وتقديم أثره الطيب على الثورة الاجتماعية.

### الإسلام والغرب

عندما نتحدث عن - الإسلام والغرب - علينا أن نذكر أنفسنا بأنه لا - الغرب - ولا - العالم الإسلامي - منحصر في كيان ثابت ومتعاسك تماماً وقد يبدو سهلاً لنا أن نستعمل تلك العبارات من قبيل التبسيط بدلاً من الحديث عن - أجزاء من الغرب - أو - أجزاء من العالم الإسلامي - ولكن تلك العبارات الشاملة تغطي على الفوارق الثقافية والأثنية وتغطي حتى على الفوارق الدينية المميزة بين كل منها.

ولعل العلاقة الأكثر حساسية هي تلك التي تقوم الآن بين أوروبا والعالم العربي. إذ مثل العلاقة بين إنجلترا واسكتلندا فإن العلاقة بين المسيحية والإسلام مرت بطروف عاصفة منذ نشوء الديانتين. وأما اليوم فكل واحدة منها بحاجة إلى الأخرى أكثر من أي وقت مضى ولكن سوء الفهم والصور المشوهة التي يحملها كل جانب للأخر تستمر في خلق الشك والعداوة بينهما.

إن ، حقوق الإنسان هي الحجر الأساسي للبعد الأخلاقي في السياسة الخارجية البريطانية. وأنا أعتقد بأن الحكم الصالح والمساواة أمام القانون واحترام حقوق الإنسان وحيات التعبير والاجتماع لا تتعارض مع الإسلام. ومع ذلك هناك مجال لاتباع طرق مختلفة لتحقيقها. من الضروري مناقشة تلك القضايا مناقشة صريحة. ومن المهم أن نقول أنه ليس هناك جدول أعمال خفي في هذا الشأن وليس هناك أي مجهود لفرض أسلوب واحد في

الحياة كما أنه ليست هناك إبه نية على الإطلاق لإنكار الهوية الإسلامية أو الثقافة الإسلامية. ولكن الحاجة تدعو إلى إيجاد أرضية مشتركة من شأنها أن تساعدنا على تنفيذ الالتزامات الدولية المترتبة على حقوق الإنسان من دون أن نعارض الطموحات الثقافية المشروعة للمجتمعات المختلفة.

### الأصولية الإسلامية في المملكة المتحدة

أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة التي يتناقش فيها عدد كبير من المفكرين المسلمين. كما أصبحت المملكة المتحدة مركزاً هاماً للاجتماع بين ممثلي الغرب والعالم الإسلامي. ويبدو ذلك الأمر واضحاً في بروز وسائل اعلام نشيطة في المملكة المتحدة تخدم المشاهدين والمستمعين والقراء في كافة أنحاء العالم الإسلامي وتتيح المجال للمسلمين المقيمين في بريطانيا أن يشتركوا في متابعة سياسة بلادهم المحلية. ويمكن أن تتضايق من ذلك بعض الحكومات غير المعتادة على الانتقاد الصريح في بلادها.

وفي بريطانيا نحن ملتزمون بالحرية السياسية بما في ذلك الحق في التعليق والمعارضة والاحتجاج. ولكن يظهر أن بعض المعارضين المسلمين يقومون باستفزاز حكوماتهم عن قصد ويغالون في ذلك فيصلون إلى آخر حد تسمح لهم فيه قوانيننا هنا. ولكن عندما يزيون على ذلك ويخرجون عن النطاق المسموح لهم في القوانين البريطانية فإن السلطات المعنية تتدخل وتتخذ الإجراءات المناسبة. وعندما لاينتهك هؤلاء تلك القوانين فيجب أن نتركهم بسلام ولا نتدخل بأمورهم.

وإذا استطعنا أن نحقق هذا التوازن الدقيق فيمكن لتطور الفكر السياسي الإسلامي هنا أن يساهم في تطور العلاقات الطيبة بين الغرب والإسلام عموماً.

### صراع الحضارات -

يعمل بعض الناس في الغرب إلى تبسيط الإسلام والعالم الإسلامي. فمنهم من ينجذب إلى الأمور الغربية والتي تبدو له طريقة بحد ذاتها والبعض الآخر جاهل لايعرف شيئاً عن الإسلام والبعض يبسط الأمور أكثر مما يجب. وهناك بكل أسف أناس متحيزون ويحججون في أفكارهم ضد الإسلام.

ولكن بعض السياسيين والكتاب المسلمين من الجانب الآخر لايسلمون من الملامة. فهم يرون أبعث المميزات الغربية ويطلقونها على جميع الغربيين مثل: الطمع والتكبر والعنف والتحلل الخلقي. ومثلهم مثل رؤساء تحرير الصحف الشعبية فهم يبسطون الأحداث المعقدة أكثر مما يجب. ويتساعلون مثلاً: - لماذا تتدخل الأمم المتحدة في تيمور الشرقية ولا تتدخل في الشيشان؟ - فهم لاينصفون أنفسهم ولاينصفوننا في أن واحد.

وكل ذلك يقوي الافتراض هنا وفي العالم الإسلامي بأنه لايد من حدوث نزاع بين الإسلام والغرب أو - صراع الحضارات - كانت العبارة الشائعة هي - الغرب ضد الشرق - فأصبحت، الآن، عند نهاية الحرب الباردة - الغرب ضد الإسلام -

ولكن يوجد هنا في بريطانيا مفكرون ومعلقون مثل - فرد هالبيدي - الذين هدموا هداً تاماً تلك الخرافة.

ومع كل ذلك قد تصبح هذه الخرافة نبوءة ذاتية التحقيق. لهذا علينا جميعاً من سياسيين وأكاديميين وصحافيين وآخرين

أن نتكلم بصوت عال وننبذ هذه الخرافة نبذاً تاماً. وعلينا أن نشير إلى العلاقات الوثيقة والمثمرة القائمة، الآن، بيننا وبين الدول الإسلامية وشعوبها ويجب أن نوضح للجميع بأنه إذا وجدت مشكلة في بلد إسلامي أو منطقة إسلامية فإن ذلك لايعني بشكل من الأشكال أنها بالضرورة مشكلة إسلامية.

وأخيراً أود أن أقول كلمة عن عملية السلام في الشرق الأوسط

من الأهمية بمكان عظيم أن نتجح عملية السلام. إنني أعلم بأن هناك استياء عميقاً في العالم الإسلامي بخصوص محنة الشعب الفلسطيني. أنني أقدم ذلك. ولكن لايمكننا أرجاع التاريخ إلى الوراء.

فقد حان الوقت لجميع الدول الإسلامية أن تعترف بحق إسرائيل في الوجود وباحتياجها إلى الأمن. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن فيها تأمين العدل للفلسطينيين وللإسرائيليين وتأمين السلام والأزدهار لجميع الأمم في الشرق الأوسط

علينا، جميعاً، أن نتخلى عن المواقف الراسخة القديمة. فلم تؤد بنا تلك المواقف إلى أية نتائج مفيدة. على الإسرائيليين والفلسطينيين أن يتعايشوا مع بعضهم البعض. فالواحد منهم يحتاج إلى الآخر.

هناك مزاعم بأن الحكومات الغربية ومن بينها المملكة المتحدة تطبق معايير مزدوجة وبنائنا ضد العرب أو ضد المسلمين. أنني أتكلم بثقة باسم هذه الحكومة وباسم الشخصي. بصفتي الشخصية وبصفتي الوزارية أقول أنني ملتزم بالمساعدة على إيجاد حل عادل ورائع لهذا الصراع الطويل الأمد، أنني مع السلام.

وبهذا المعنى إنني مع العرب ومع الفلسطينيين ومع الإسرائيليين. وإنني مع اليهود ومع المسلمين ومع المسيحيين. السلام هو المصلحة للجميع بما فيه مصلحة الحكومة التي أخدم فيها. يحتاج رئيس الوزراء باراك والرئيس عرفات والرئيس الأسد والرئيس لحدو إلى دعمنا في مسعاهم لتحقيق السلام.

فإذا اتفقوا على الطريق إلى الأمام عندئذ يمكن للإسرائيليين وللغربيين ولللسوريين وللبنانيين أن يبدأوا بالمهمة الطويلة لبناء علاقات بينهم تتيح لهم المجال في العيش، معاً، بسلام ووثام وعدل.

### الختام

إن احلام وطموحات الأمم الإسلامية هي نفس الاحلام والطموحات لدى الأمم الغربية. نريد السلام والأمن والأزدهار لأنفسنا ولأولادنا. وسنكون في وضع أفضل لتحقيق تلك الطموحات إن عملنا، معاً، وليس أحداً بمعزل عن الآخر.

يمكن أن تكون بريطانيا رمزاً للأصل بتحقيق هذا المستقبل المشترك. ونحن بعيدون جداً عن مستوى الكمال. فالعنصرية، والخوف من الإسلام، ونواحي أخرى من التعصب لا تزال موجودة بيننا. ولكن معظم البريطانيين قد تعودوا، الآن، على الفكرة بأن المملكة المتحدة هي موطن لجنابات مختلفة لها طرق حياة وعادات مختلفة عنهم. وإذا حققنا، مثلاً، اعتقد بأنه يمكننا أن نحقق التزامنا بنشر التسامح والعدل في بريطانيا المتعددة الثقافات والمتعددة الأعراق والمتعددة الديانات لتكون، حينئذ، قد خطونا خطوة كبيرة نحو تحقيق علاقة أفضل بين الإسلام وبين غيره من الأديان.



طلباء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي  
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي  
ورضني من العيش بما قسمت لي .  
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك  
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم  
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة  
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم  
يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله . الآية .  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .  
اخواني اخواتي .  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في  
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون  
بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم  
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
وان هذا صراطي مستقيما . فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك  
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



أولم نعلمكم ما يتذكر فيه  
من تذكر وجاءكم النذير

سورة فاطر / الآية : 37 .

قال ابن عباس: معناه: او لم نعلمكم ستين سنة . ويؤيده الحديث  
النبي: ( عن ابي هريرة رضي الله عنه . عن الرسول صلى الله عليه  
وسلم: قال: اعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة) رواه  
البخاري .  
وقال العلماء معناه ثمانين سنة وقيل اربعين سنة .. قاله  
الحسن والكلي ومسروق . ونقل عن ابن عباس ايضا: ان اهل المدينة  
كانوا إذا بلغ احدهم اربعين سنة تفرغ للعبادة وعن قوله تعالى:  
[وجاءكم النذير] قال ابن عباس والجمهور: هو الرسول صلى الله عليه  
وسلم .

حديث نبوي

عن ابي هريرة رضي  
الله عنه قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم: - الصلوات  
الخمسة والجمعة إلى  
الجمعة ، ورمضان إلى  
رمضان مكفرات لما  
بينهن إذا اجتنبت  
الكبائر -  
رواه مسلم

في رحاب الابهة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم  
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين  
وسلم تسليمًا .  
تعتمد طائفة من الناس أن الطاعة قول بلا عمل ، ولاتقيم وزنا  
للعمل .  
يقول الله تبارك وتعالى في فاتحة الكتاب [اهدنا الصراط  
المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم] الآية فإن أعظم سبيل يسلكه  
المؤمن هو الصراط المستقيم البعيد كل البعد عن الباطل والحرام  
واكل أموال الناس بالباطل والمكر والخديعة وما أكثره في عصرنا  
هذا المليء بالمناكر والعواشخ ونشر الاكاذيب والتضليل والقول  
بالرأي دون علم فهذا الصراط المستقيم هو النهج الصائب في  
الحياة نية خالصة لله عز وجل تريد وجهه الكريم وصفاء وطهارة  
ونقاء في القول والعمل . وسمو وعزة ورفعة والتي هي صفة من  
صفات المؤمنين .

قال عمر رضي الله عنه: نحن قوم اعزنا الله بالإسلام فمهما  
طلبنا العز في غيره اذلنا الله .  
ورغم اشتداد الأحوال والفتن التي تزلزل القلوب فعلى المسلم أن  
يصبر ويصابر ويكابد ويسعى إلى تصفية سرائره ويمضي قدما  
في النهج المستقيم ويصلح أحواله وأحوال المسلمين ما استطاع .  
عن الزبير بن عدي قال: اتينا انس بن مالك رضي الله فشكونا  
إليه ما نلقى من الحجاج . فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان  
إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم صلى  
الله عليه وسلم .  
رواه البخاري .

علموا طفلكم حب المدرسة



يقضي صفار الاطفال معظم  
سنوات طفولتهم الأولى في  
المنزل ويمارسون نشاطاتهم  
حوله وتدور معظم اهتماماتهم  
بما فيه أو قريب منه . وزيادة  
اهتمام الطفل بالمدرسة هي  
واحدة من طرق تشجيعه على  
الاستفادة بالفضل صورة من كل  
التجارب التعليمية المتاحة فيها .  
وتوجد سبل معينة بسيطة  
لتعزيز السلوك الإيجابي نحو  
المدرسة .

في ربوعها .  
ومن الممكن أن يكون الالتحاق  
بروضة الاطفال ومدرسة  
الحضانة من العوامل التي  
تساعد الطفل على جعل التكيف  
المبكر مع المدرسة أمرا سهلا .  
والأمر المؤكد هو أن الاطفال  
الذين يصبحون مستعدين  
جسديا وعقليا للالتحاق  
بالمدرسة يكون مسلحهم نحوها  
أكثر ايجابية .

للقيام بالوظائف المدرسية حتى  
يبدؤوا كراهية المدرسة . واستنادا  
إلى ذلك إذا ، فعندما تكلان طفلكما  
القيام بالمهام الصغيرة وتسدان  
إليه بعض المسؤوليات وتركزان  
على اللعب الذي ينطوي على  
الخيال والنشاط الخلاق ، الذي  
يتيح المجال امام التعليم البسيط  
وشحن الذاكرة . كل هذه الأمور  
سوف تساعد على حب المدرسة  
إلى حد بعيد ، وتمكنه من التفتح

إن الاطفال الذين يربون في  
بيوت يعتقد الوالدان فيها أن  
فترة الطفولة يجب أن تكون فترة  
حياة خالية من الهموم تماما  
تنمو لديهم كراهية لاية نشاط  
شبيه بالعمل . ولذلك فإن أمثال  
هؤلاء الاطفال يحبون المدرسة  
فقط طالما كانت مكانا للعب في  
المقام الأول . ولكن ما أن يتقدموا  
في المراحل الدراسية ، وما أن  
يطلب منهم بذل المزيد من الجهد

مسابقة رمضان

صفحة الشباب في مسابقة أدبية  
خاصة بالشباب

في كل رمضان تخصص صفحة الشباب مسابقة ادبية بين قرائها  
الشباب ، وتعلن عن الجوائز ، وهذا ما حدث ، فعلا ، في رمضان العام  
الماضي حيث توصل الفائزون بمختلف الاقاليم المملكة بجوائزهم المادية  
والادبية عن مشاركتهم في مسابقة رمضان . وباسم الله نستعين :  
وهذه هي الاسئلة :

- السؤال الأول :  
- الخنساء اسم الشاعرة العربية الجاهلية المشهورة فما معناها ؟  
السؤال الثاني :  
- من هو الذي لقب بصاحب «من» و«من»؟  
السؤال الثالث :  
- من هو الشاعر الذي لقب بشاعر الرسول؟  
السؤال الرابع :  
- من هو الشاعر الذي لقب بـ «سلطان العاشقين»؟  
السؤال الخامس :  
- ماهي الخطبة البتراء ؛ ومن هو صاحبها؟ ولماذا سُميت بهذا  
الاسم ؟

- المرجو بعث الاجوبة إلى عنوان جريدة «ميثاق الرابطة» قبل 25  
شوال من عام 1420هـ وتصل المراسلات إلى :  
المشرف على صفحة الشباب : عمر الريسوني  
شارع فال ولد عمير رقم : 107 الطابق 4 رقم 7 - اكدال الرباط -

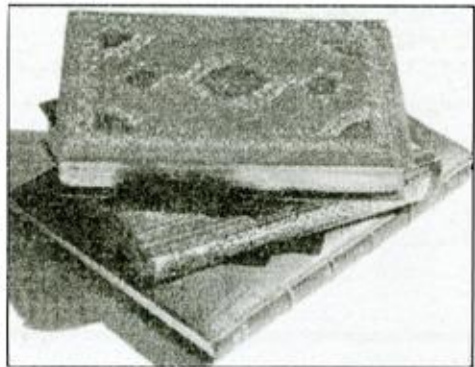
أظفر بذات الدين

فلا يزوجه إلا لرجل على خلق  
كريم . قال رجل للحسن بن علي  
أن لي بنتا فمن ترى أن أزوجه  
له؟ قال: زوجها لمن يتقي الله فإن  
احبها اكرمها وإن ابغضها لم  
يظلمها . وقالت السيدة عائشة  
رضي الله عنها «النكاح رق  
فليظنر احدكم ابن يضع كريمته،

دناة ومن تزوج امرأة ليغض بها  
بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه .  
بارك الله له فيها وبارك لها فيه . . .  
ويحدد النبي بعض صفات المرأة  
الصالحة بقوله «خير النساء من إذا  
نظرت إليها سرتك وإذا امرتها إذا  
اطاعتك وإذا اُسمت عليها ابرتك وإذا

قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم «تتكح المرأة لأربع . لمالها  
وجمالها وحسبها ودينها فاظفر  
بذات الدين تربت يداك» . أي أن  
هذه الأمور هي التي ترغب في  
الزواج من المرأة ، ولكن المسلم  
يجب أن يختار الزوجة على  
أساس الدين والتزام أوامره وإلا  
لصقت بدم بالتراب ولم ينل  
شيئا . لأن معنى قول النبي صلى  
الله عليه وسلم «تربت يداك» أي  
لصقت بالتراب . . .

ويقول صلى الله عليه وسلم  
«ياكم وخضراء الدمن» . قيل: يا  
رسول الله وماخضراء الدمن . قال:  
المرأة الحسناء في المنبت السوء . . .  
وفي حديث آخر «من تزوج امرأة  
لمالها لم يزهه الله إلا فقرا ومن  
تزوج امرأة لحسبها لم يزهه إلا



غبت عنها  
حفظتك في  
نفسها ومالك . . .  
أما المرأة  
فعند اختيارها  
لزوجه ، عليها  
أن تختار  
الزوج المؤمن  
التقي ، وعلى  
ولي امرها أن  
يختار لفتاته  
صاحب الدين .



# الصوم وأحكامه

إعداد الأستاذ : محمد العزوي / فاس

- الصوم ركن من أركان الإسلام الخمس أوجبه الله تعالى بالكتاب والسنة والإجماع.

- أما الكتاب فقولته سبحانه : - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات ... سورة البقرة/ الآية: 182.

- أما السنة فقولته -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه سيدنا عبد الله بن عمر ابن الخطاب - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان- رواه الشيخان والترمذي والنسائي.

- وحديث جبريل الذي رواه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين سأل جبريل قائلا: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت. الحديث غريب رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

- أما الإجماع، فقد أجمع الأمة المسلمون، وعلى رأسهم الأئمة الأربعة: الإمام أبو حنيفة: 150 هجرية، والإمام مالك: 179 هجرية، والإمام الشافعي: 204 هجرية، والإمام أحمد بن حنبل: 241 هجرية، وبإي الأئمة العظام، على أن الصوم ركن من أركان الإسلام الخمس، فمن جحد فهو كافر، ومن أقر بوجوبه وأمتنع من أدائه يؤدب ويعزر من طرف الإمام.

- والصوم له معنيان: معنى في اللغة، ومعنى في الشرع، أما معناه لغة فمطلق الإمساك، فقد خاطب الله مريم أم عيسى عليهما السلام بقوله: - فإما ترين من البشر أحدا لقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا - سورة مريم/ الآية: 25.

- وأما معناه شرعا: الإمساك عن شهوتي البطن والفرج مدة يوم كامل من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طيلة أيام شهر رمضان

المعظم، لقوله تعالى: - وكفوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل- سورة البقرة / الآية: 186.

- والصوم له شروط وفرائض وسنن ومستحبات ومكروهات ومفسدات، وهذه هي الأمور التي يتعين على الصائم أن يعرفها ويكون على علم منها، حتى يأتي بالمأمورات على أكمل وجه، ويتجنب المنهيات كلما كان في استطاعته إلى ذلك سبيلا.

- أما شروط الصوم فستة: \* الإسلام وهو شرط صحة، فقط فلا يصح من كافر، والكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

\* العقل وهو شرط وجوب وصحة، معا، لقول صاحب المرشد المعين: - وكل تكليف بشرط العقل ... وتعرض للعقل بشيء من التفصيل، فالمسألة من أربع صور:

1- الأولى الذي فقد عقله كلية، لا يفرق بين السماء والأرض، فهذا لا يطالب لا بصلاة ولا بصيام، ولا بأي واجب من الواجبات.

2- الذي يفقد عقله أحيانا، ويصح أحيانا، وهذا فيه تفصيل:

- فمن فقد عقله قبل الفجر، وافاق بعد الفجر هذا عليه القضاء، لأن وقت النية كان مخفى عليه ويبقى صائما ويقضيه.

- ومن فقد عقله بعد طلوع الفجر بعد أن نوى الصيام فهذا يفصل إلى قسمين:

- فإن أفاق قبل الزوال، فإنه يتم صومه ولا قضاء عليه، لأنه استغرق في إغمائه أقل الزمان.

- وإن لم يبق إلا بعد الزوال، وقد استغرق أكثر الزمان فهذا يتم صومه وعليه القضاء.

3- البلوغ: وهو شرط وجوب، فمن صام دون البلوغ واستطاع الصوم فصومه صحيح، وقيل يكتب في صحيفتي والديه.

4- الصحة: فمن عجز عن الصوم بسبب مرض أو عجز، جاز له الإفطار، لقوله تعالى: - فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر- سورة البقرة/ الآية: 182.

5- الإقامة: فالمسافر أجاز له الشرع الإفطار، لقوله تعالى: - أو على سفر ... الآية السابقة.

- لكن لا يجوز للمسافر الأكل في سفره إلا إذا توفرت الشروط الخمسة، وهي: 1- أن تكون المسافة مسافة قصر وهي أربعة برد، والبرد الواحد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، وبحساب اليوم خمس وثمانون كلم. 2- أن يكون السفر مباحا، لا لمعصية أو لهو. 3- أن يكون السفر دفعة واحدة ليس متقطعا، ولا يقسم أربعة أيام، فإن أقام أربعة أيام فلا يحل له الإفطار بعد وصوله إلى المكان الذي قصد. 4- أن يخرج من البلد قبل طلوع الفجر، فإن طلع عليه الفجر فلا يجوز له الأكل. 5- أن ينوي الإفطار غدا في سفره، فإن لم ينو الإفطار ثم ظهر له أن يأكل ولم تحصل له مشقة فعليه القضاء والكفارة.

6- الخلو من دم الحيض والنفاس: وهذا شرط وجوب وصحة، معا، فلا يجب الصوم على المرأة الحائض أو النفساء، وإن صامت فلا يصح منها، وقد فعلت حراما.

- أما فرائض الصوم فخمسة: 1- النية: وهي القصد والعزيمة، ووقتها قبل الفجر، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم- : إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى- الحديث، رواه عمر بن الخطاب ح-

وقول الله تعالى: - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين- سورة البينة/ الآية: 5.

2- ترك الوطء وما في معناه من إخراج المني بلذة معتادة، كان ذلك بانصاف جنسي أو فكري أو نظري أو قبله أو مباشرة أو ملامعة أو غير ذلك بقله لا مناما.

3- ترك الأكل والشرب من قرب

4- ترك الأكل والشرب من قرب

5- ترك الأكل والشرب من قرب

6- ترك الأكل والشرب من قرب

7- ترك الأكل والشرب من قرب

8- ترك الأكل والشرب من قرب

9- ترك الأكل والشرب من قرب

10- ترك الأكل والشرب من قرب

11- ترك الأكل والشرب من قرب

12- ترك الأكل والشرب من قرب

13- ترك الأكل والشرب من قرب

14- ترك الأكل والشرب من قرب

15- ترك الأكل والشرب من قرب

16- ترك الأكل والشرب من قرب

17- ترك الأكل والشرب من قرب

18- ترك الأكل والشرب من قرب

19- ترك الأكل والشرب من قرب

20- ترك الأكل والشرب من قرب

ومداومة تلاوة القرآن الكريم أثناء الليل وأطراف النهار، وكثرة ذكر الله تعالى في كل وقت وحين، والصلوة على الفقراء والمساكين، وإفطار بعض الصائمين المحتاجين، قال صلى الله عليه وسلم: - من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء- رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما.

- ثم اجتناب كل ما يخل بفضائل الصوم ككثرة النوم في نهار رمضان، وكثرة القيل والقال الذي ليس بغيبة ولا نعمة.

- أما الغيبة والنعمة وشهادة الزور، فحليل إنها من مبطلات الصوم، قال صلى الله عليه وسلم: الصوم جنة ما لم يخرقها، قيل وبم يخرقها يا رسول الله، قال: بغيبة أو نعمة، رواه الإمام الدارمي، باب الصائم يفتن فيخرق صومه ج: 2 ص: 12 رقم الحديث: 27، وفي كشف الخفاء ج: 2 ص: 32 رقم الحديث: 1633، قال رواه أحمد والنسائي والقضاعي، وقال رواه ابن ماجه، الخ.

- أما مفطرات الصوم ومبطلاته: \*فترك إحدى فرائض الصيام المتقدمة كترك النية وتعهد الوطء وتعهد الأكل والشرب وتعهد إخراج القيء.

فالصائم عليه أن يحفظ جوارحه عن الآثام، قال صلى الله عليه وسلم: - كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش- رواه الطبراني في المعجم عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه الدارمي عن أبي هريرة ح- باب المحافظة على الصوم ج: 2 ص: 207 رقم الحديث: 12.

وقال: - إن الصوم أمانة فليحفظ أحكم بامانتك- ذكره الرهوني على الزرقاني على خليل ج: 2 ص: 347 ولم يعزه لراوييه. - ورمضان شهر الله، وهو شهر التوبة والغفران، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : - أوله مغفرة، ووسطه رحمة، وآخره علق من النار- وقال: - من صام رمضان إيمانا واحتسابا وتحفظ لما ينسخي ان يتحفظ منه، غفر له ما تقدم من ذنبه. - اللهم اجعلنا من الصائمين الذين يتقبل منهم واعفر لنا وللمسلمين أجمعين أمين والحمد لله رب العالمين.

## القصص الحق - تمة -

حتى رفعوه فوق ما أعطاه الله من النبوة، وافترقوا فيه فرقا وشيعا، فمنهم من زعم أنه ابن الله، ومنهم من قال إنه ثالث ثلاثة: الأب والابن وروح القدس ومنهم من قال: إنه الله -تعالى الله- عن ذلك علوا كبيرا- فنصر الله المؤمنين على من عاداهم من فرق النصارى- 8-

فنبهه: وإنما قرنت قصة موسى وعيسى في هذه السورة لأنهما من أنبياء الله من بني إسرائيل، وهما أعظم أنبيائهم، ومن أولي العزم الذين نكرمهم الله في كتابه العزيز بالفناء والتبجيل.

- لهوامش:
- 1- تفسير القرطبي 23/18.
  - 2- تفسير الألوسي 86/28.
  - 3- الحديث أخرجه البخاري ومسلم.
  - 4- سيرة ابن إسحاق، قال ابن كثير: إسناده جيد.
  - 5- هذا هو الظاهر أن الضمير يعود على عيسى -لأنه المحدث عنه، وقيل يعود على -أحمد- الذي بشروا به، والأول اختاره البيضاوي والألوسي وصاحب البحر المحيط وهو الأظهر.
  - 6- حاشية البيضاوي 492/3.
  - 7- التفسير الكبير 319/29.
  - 8- مختصر ابن كثير 495/3.

مناره- كما قال عيسى ابن مريم للحواريين- أي كما نصر الحواريون دين الله حين قال لهم عيسى بن مريم- من أنصاري إلى الله- أي من ينصرتني ويكون عوني لتبليغ دعوة الله، ونصرة دينه- قال الحواريون نحن أنصار الله- قال البيضاوي:

- والحواريون أصفياءه، وهم أول من آمن به، مشتق من الحور وهو البياض، وكانوا اثني عشر رجلا- 6-

قال الرازي والتشبيه في الآية محمول على المعنى أي كونوا أنصارا لله كما كان الحواريون أنصار الله- 7-

- فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة- أي فانتقسم بنو إسرائيل إلى جماعتين: جماعة أمنت به وصدقته، وجماعة كفرت وكذبت برسالة عيسى.

- فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم -أي لقويونا المؤمنين على أعدائهم الكافرين.

- فأصبحوا ظاهرين- أي حتى صاروا غالبين عليهم بالحجة والبرهان.

قال ابن كثير: لما بلغ عيسى بن مريم رسالة ربه، اهتدت طائفة من بني إسرائيل بما جاءهم به، وضلت طائفة فجدحوا نبوته، ورموه وأمه بالعظائم، وهم اليهود عليهم لعنة الله، وغلت فيه طائفة من أتباعه

## تدريس الإسلام في المدارس الألمانية

قال مصدر حكومي أن البرلمان الألماني - اليوندستاغ- سيقوم بمناقشة تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية، حيث من المقرر أن تدرس هذه المادة ابتداء من السنة المقبلة.

وقال رئيس البرلمان الألماني لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية في بون: إن أعضاء من البرلمان الألماني يدرسون انتخاب شخصية مسلمة مستقلة مختصة بالشؤون الإسلامية، وضيع في الفقه الإسلامي، تقوم هذه الشخصية بشغل منصب مستشار للشؤون الإسلامية في البرلمان الألماني، حيث سيكون المرجح لكل سؤال يتعلق بالإسلام، وإبداء رايه في كل محادثات تتم بين الحكومة الألمانية والمنظمات الإسلامية.

وأضاف أنه لا يوجد على المدى القريب أية بادرة حول الاعتراف بالدين في ألمانيا وفي بعض دول الاتحاد الأوروبي، وقال إن اعتراف بعض الدول الأوروبية مثل بلجيكا والنمسا بالإسلام، والسماح للمسلمين بإعلان الأذان في هولندا، إنما تأتي للروابط القوية بين تلك الدول والمسلمين، علما أن سكان بعض المدن النمساوية كانوا قد اعتنقوا الإسلام قبل مجيء العثمانيين، ووصول عائلة -هايسبورج- إلى الحكم في النمسا وحكم أوروبا بسنوات طويلة.

وأوضح تيريزه، وهو تيسيس ولاهوتي، شغل منصب تيسيس فيما كان يعرف بألمانيا الشرقية، سابقا، إن للإسلام قداما راسخة في ألمانيا منذ مئات السنين.



من أعلام الإسلام

## صلاح الدين الأيوبي محرر القدس الشريف

إعداد الأستاذ : الطاهر العروسي

مجاهد عظيم وعلم شامخ من أعلام الإسلام ويكفيه فخرا وشرفا أنه محرر القدس من الصليبيين بعد احتلالهم لها لمدة تزيد على ثمانين عاما. قال عنه - المقرئزي - في كتابه - السلوك - الجزء الثاني: إنه من الأكراد وقد اتفق المؤرخون حول ذلك، فقد كان أبوه وأهله من الأربيجان وأنهم ينتمون إلى قبائل الأكراد.

وهناك رأي آخر : ينسب صلاح الدين إلى أصل عربي، حيث كانت قبائل العرب تنزل عند الأكراد وتتزوج منهم. وهذه الأسرة بالتخصيص من نسل المروانيين، وهم فرع من بني أمية الذين أسسوا الدولة الأموية.

والحقيقة أن صلاح الدين رغم أنه كردي الدم، إلا أنه عربي المولد والولاء والنشأة، إسلامي الثقافة.

قضى صلاح الدين أيام طفولته في بعلبك، وفيها تلقى ما يتلقاه الطفل المسلم من العلوم الإسلامية، ولقي من الرعاية والاهتمام الكثير باعتبار، ابن والي المدينة، فدرس القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة والفقه والنحو والتاريخ واللغة العربية بجانب فنون لعب الكرة والفروسية والقنص والصيد وغيرها من فنون أبناء الطبقات الحاكمة.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذه الفنون الرياضية أفاد كثيرا منها صلاح الدين الأيوبي. كما اهتم بنشرها وممارستها بين امرائه وعساكره فيما بعد، إيمانا منه بأنها من أمضى الوسائل في ترويض الجسم والنفس على الصبر وتحمل الشدائد في الحرب. كما أن صلاح الدين نفسه لم يغفل يوما عن تمرين جسمه بالرياضة البدنية وركوب الخيل وارتاد ذلك عن والده نجم الدين أيوب.

ثم لحق صلاح الدين بعمة - شيركوه - في حلب، عندما كان الأخير في خدمة نور الدين وحصل على إقطاع بها ثم خلف صلاح الدين أخاه الأكبر - نوران شاه - في قيادة الجيش الدمشقي عام 551هـ/1156م وذلك بعد أن أصبحت دمشق من ممتلكات نور الدين محمود.

وكانت نشأة صلاح الدين نشأة إسلامية، فكان يحب مجالسة أهل العلم، فتجمع المصادر التاريخية على أنه اقبل على تفهم الدين وكان يحب سماع الأحاديث النبوية الشريفة، وخاصة، من كبار علماء الدين مثل أبي الحافظ السلفي وأبي الطاهر بن عوف وغيرهما من المتفهمين في المنهج الشافعي، وهو المنهج الإسلامي الذي تعصب له فكان يتردد على العلماء المؤمنين محافظا على تقاليد ملوك المسلمين في توفيرهم العلم والعلماء.

كان صلاح الدين الأيوبي كثير السخاء ميسوط الوجه لمن يرد عليه من الضيوف على حد قول أبي شامة في كتاب - الروضتين - الجزء الثاني: لا يرى أن يفارقه الضيف حتى يطعم عنده ويكرم الوافدين عليه وإن كانوا من غير ملة الإسلام.

وعلى الرغم من العداء بين الصليبيين والمسلمين، لم يتردد صلاح الدين في أن يمد - ريتشارد الأول - أثناء مرضه بما احتاج إليه من العلاج والفاكهة والماكولات.

كان صلاح الدين شديد التدين والإيمان بربه سبحانه، لدرجة أنه كان يسمي نفسه خادم الحرمين الشريفين، ولذا، عده الناس من أولياء الله الذين يتبرك بهم.

وكان، دائما، يعتمد على الله سبحانه وتعالى في تصرفاته وأفعاله، فيذكر ابن شداد في النوادر السلطانية، أنه حين نزل الصليبيون أمام عكا في عام - 586هـ/سنة 1191م - قاصدين القدس الشريف واشتد الخوف بالمسلمين، من كثرة قوات الصليبيين وأدرك صلاح الدين تردد الأمراء والمسلمين وضعف عزيمتهم فقام صلاح الدين ووصل بالمسجد الأقصى، وصار يدعو الله في سجوده - إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاء إليك والاعتصام بحبك والاعتماد على فضلك، أنت حسبي ونعم الوكيل -

هذا هو صلاح الدين الذي انفردت عيشته بالنسبة للحكام المعاصرين له بالبساطة الشديدة والبعد عن الأبهة، فلم يكن يحب السكن في الدور الفخمة ولم يتهندم بالثياب المطرزة والمحلاة بخيوط الذهب والحريز، وإنما كان هذا القائد الإسلامي العظيم يلبس ملابس مصنوعة من القطن والكتان.

وكان يعتبر نفسه وأسرته أمعاء على أموال المسلمين وحراسا عليها.

فعند وفاته كما يقول المقرئزي في كتابه - السلوك / الجزء 1 - لم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولم يبق في خزائنه الخاصة إلا - سبعة - زيعون درهما.

وقد دلت آيات القرآن الكريم على الغاية التهذيبية للصوم حين قال تعالى: -يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون- سورة البقرة/ الآية: 183 - وقد أكد رسول الله -ص- مراد القرآن من الصوم حين قال: -من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشاربه- أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة -ص- ففي الصوم زكاة النفوس وطهارتها، وتنقيتها من الإخلاق الرديئة، وفيه تزكية للبدن، وتضييق لمسالك الشيطان، فإذا لم تتحقق التقوى لدى الصائم فلا رجاء فيه ولا في صيامه.

فالمعنى النفسي لشهر رمضان هنا، يكمن في تهذيب النفس بتغيير السلوك، إذ إن الصوم الحق، لا بد من أن يغير سلوك الصائم، فيمسك لسانه عن الفحش في القول، والبذاءة في الكلام واللغو في الحديث يقول الرسول -ص- -ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان ولا الفاحش، ولا البذيء- رواه البخاري. ففيه ما يدل على أن فريضة الصوم تتمثل فيما يرجى من ورائها من آثار نفسية تغير من سلوك الصائم ألوانا من الانحراف، وتتجه به نحو الله. ولئن كان هذا السلوك منهيًا عنه في سائر الأيام فإن حرمة

أكد في شهر رمضان، لأنه يذهب بصومه، -رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش- ولئن كان الله قد أباح دواء السيئة بمثلها. -وجزاء سيئة سيئة مثلها- سورة الشورى / الآية: 40- فإن الصائم لا ينبغي له تبادل السيئات مع من أساء إليه، ولكن عليه أن يتحصن في عفة وأدب.

فالصوم بهذا يتيح الفرصة للصائم لكي يكتسب القدرة على التحكم في نفسه، وفي تهذيبها إلى الحد الذي يجعله هو الحاكم عليها، بدلا من أن تكون هي المهيمنة عليه.

وتتجلى مرامي الشريعة الإسلامية في تهذيب النفس بالصوم في: -تدريب النفس على مراقبة الله تعالى: لأن الصوم أمانة بين العبد وربه، ومن ثم يجب أن يراقب فيه المسلم ربه.

-ترويض النفس وتربيتها على الأخلاق الكريمة والهمة العالية، من خلال ترك الشهوات وكل ما تميل إليه النفس من الطيبات، ليقوى صاحبها على ترك المضار.

-مخالفة هوى النفس، وذلك لأن الصوم استجابة لدواعي الحق، وإن خالف هوى النفس، فطاعة الله -عز وجل- هي الأصل، أما هواها فينبغي أن يكون تبعا لهوى الشرع.

وإن ميادين علم النفس المختلفة، لم تغفربعد، يمثل ما ظفرت به الشريعة الإسلامية من آداب أخلاقية، تهذب النفس، وتنقي سيرتها، وتكسر شوكتها، وتحجم رغبتها الفضل من الصوم.

إن علم النفس الحديث أصبح يهتم بتربية الشخصية الإنسانية كلها، لتربية طاقة واحدة، وهذا ما عرفه الإسلام قبل علماء النفس في القرن العشرين من خلال فريضته للصيام الذي هو تهذيب وتثقيف وأحياء للشخصية الكلية، إذ إن الصيام يطلعننا على ما أصاب الشخصية الإنسانية من ثلوم ويجعلنا نلمس نقط الضعف فيها، فكان الصوم جرس الإنذار لإصلاح ما أصاب الإنسان، فإذا تغلب على الجوع والعطش ومغريات الجنس، والزراعات الشريفة، فكانه اجتاز امتحانا صعبا، وصعد إلى مصاف الكبار من الناس، وإن ضعف وهان، فشهر رمضان فرصة لإعادة التثقيف وإصلاح مافات، ثم الاستعداد إلى حياة جديدة فاضلة، لأن الرجل العظيم لا يتكفي بالتغلب على من سواه من الأعداء، فقط، ولكن يجب أن يتغلب على نفسه، أولا، وأن يسيطر على الميول التي قد تدفعه إلى الهلاك، وبذلك يصبح أكثر استعدادا للمقابلة البيئة الفاسدة وأصلاحتها والتأثير فيها. وهذا ما تسعى إليه دراسات علم النفس الحديث.

عادة ما يستشعر الإنسان خواطر وخوارج تعتمل في داخله و تحمله على اتخاذ مواقف سلوكية دون غيرها، وهاته هي الدوافع النفسية التي يعدها علماء النفس القوة الداخلية الموجهة للسلوك التي تنزع بالإنسان نحو سلوك معين، ظاهرا كان أم باطلا، توسلا لتحقيق أغراض بذاتها، أي أهداف بعينها، وهي دوافع تتصارع داخل النفس البشرية صراع الأضداد المتنافرة فالنفس البشرية -على نحو ما خلقه الله- ذات طبيعة مزدوجة في استعدادها للشيء ونقيضه: للحق والباطل، وللخير وللجور والتقوى. وفي ذلك يقول الله تعالى: -ونفس وما سواها، فإلهمها فجورها وتقواها، قد افلح من زكاهها وقد خاب من نساها- سورة الشمس/ الآيات 7-9 ويقول -عز وجل- مصورا هذا الصراع الذي يثور في أعماقنا أبلغ تصوير-والله يريد أن يثوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما- سورة النساء/ الآية: 27.

فلغة دوافع نفسية أساسية تؤثر في حياة كل منا، منها قوة شهوتي البطن والفرج، شهوة البطن لازمة لاستمرار حياة الإنسان ووجوده وشهوة الجنس لازمة للحفاظ على نوعه.

وإذا حل شهر رمضان، فإن الحق تعالى يجدد الفرصة أمام الإنسان ليلحم شهوات نفسه الجامحة في هذا الشهر ويفطم دوافعها الأولية بالصيام. وقد أجمع الفقهاء على أنه يجب على الصائم، الإمساك في زمن الصوم عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الشمس إلى غروبها لقوله تعالى: -الآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتتوا الصيام إلى الليل- سورة البقرة/ الآية: 187. وتقرر، ذلك لدى الصائم الخانع، سكونية تنزل عليه وحلاوة يجدها في قلبه.

وإن علم الله تعالى أن الصوم مشقة للعبد، وجهاد لنفسه، رغب فيه، وحببه إليه عندما غيب عنه جزاءه، وجعله سرايبه وبين عبده، حتى يخلص المؤمن في صومه، فقد جاء في حديث قدسي في رواية لمسلم عن أبي هريرة -ص- قال: قال رسول الله -ص- قال الله عز وجل: -كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب، فإن سابه أحد أو شاتمه، فليقل إني صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذ أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه- وإذا كان الله تعالى قد خص الصيام بإضافته إليه، وإن كانت العبادات كلها له، فإن ذلك لكون الصوم يمنع من ملاذ النفس وشهواتها مما لا يمنع منه سائر العبادات، وقد أشار هذا الحديث القدسي إلى الجزاء الوفير الذي أعده الله للصائم يوم القيامة، فلأن الصوم عبادة شاقة، فقد كان في حاجة إلى أن يجيء الحديث عنه على هذا النحو من التحبيب، لتقبل عليه النفوس راسخة الإيمان، قوية اليقين، لا ترى فيه عبئا ثقيلا تنوء به، ولكن تراه نعمة وخيرا للمؤمنين.

وليس الغرض من الصوم في الإسلام، تفرغ المعدة من الطعام والشراب، وإنما الغرض تهذيب النفس واكسابها القناعة، والارتقاء بسجاياها إلى منزلة أخلاقية، ترفع بها من دنس المعاصي ورجس الشهوات، ومن ثم فالصوم فرض لغاية سامية، وحكمة مقدسة هي تربية النفوس وتهذيبها، والسمو بها إلى آفاق التطهير والصفاء، فلا تتحكم فيها وساوس الشر، وشهوات الجسد، وإنما تكون دائمة تقية تخشى الله، وترجو رحمته، وتهاب حسابه.

## تهذيب النفس بالصيام

إعداد الأستاذ: العربي الفاسي  
رئيس قسم التعليم الأصيل سابقا  
بوزارة التربية الوطنية



## العابثون بحقوق الإنسان في العالم

كلمة - حقوق الإنسان - أصبح لها هدير في الدماغ وطين في الآن فابنما وليت وجهك وصويت نظرك في أي مكان وهي أي اتجاه في العالم إلا وتسمعها تجلجل بصوت عال: أنا حقوق الإنسان، من احترمني كنت نصيره ومن أساء إلي وكرهني كنت عدوه، وحتى صفار الأطفال أصبحت الكلمة شعارا لهم في لهوهم ولعبيهم ولاتعني لهم شيئا.

السؤال الملح، اليوم، والمحير بعد أن أصبح العالم صغيرا جدا وشغافا يرى ظاهره وباطنه: هل الإنسان في القرن العشرين وهو على أبواب الألفية الثالثة حصل فعلا على حقوقه؟ وهل بعض الشعوب حصلت على الاعتراف بحقوقها من طرف مجلس الأمن والأمم المتحدة؟ وهل الإنسان هو الإنسان في هذا البلد أو ذلك من حقه أن يعيش موقور الكرامة؟ أم هناك فرق بين إنسان وإنسان؟ هل إنسان الشيشان وفلسطين والعراق والسودان والصومال هو غير الإنسان في أوروبا وأمريكا؟

إن شعوبا تباد بالكامل وتحاصر بمنع عليها تسويق الدواء لأطفالها في الوقت الذي يتججح فيه رؤساء دول كبرى بما حصل عليه العالم من تقدم في مجال حقوق الإنسان، وفي مجلس الأمن تدار الصفقات بين الكبار في واضحة النهار على حساب تدمير الشعوب المنكوبة وإبادتها، وليس أدل على ذلك ما تفعله دولة كبرى في الشيشان بمطلق الحرية مقابل ماتفعله دولة أخرى في العراق على أن تخمس الأولى عينها على تجويع الشعب العراقي وضربه بالقنابل واستمرار حصاره، في مقابل ذلك تصمت الدولة الكبرى على ما يحدث من تقتيل وقتل باطفال ونساء وشيوخ الشيشان.

والمضحك أو ما اسميه بمنطق - قلة الحياء - أن القياصرة الجدد وهم يسلطون أراهم بالحديد والنار على شعب الشيشان الضعيف الفقير لايتورعون من وصف الشيشانيين بالإرهاب ابن الإرهاب الحقيقي، فهم أحرار في فعلتهم الدينونة هاته بعد الصفقة التي تمت حلقاتها بينهم وبين حليفتهم الكبرى في كواليس مجلس الأمن، باعتبار أن المسلم في الشيشان لايمت إلى نوعية الإنسان في الغرب ولنقل ذلك في حق إنسان العراق.

لقد انهارت أو اختلطت القيم الإنسانية في عالم طغي فيه الكذب والنفاق، والعلاقات بين الدول في عصرنا تقوم على المصالح المشتركة، وبالنسبة لما نشاهده من طرف الدول الكبرى بحرصها على تطبيق الديمقراطية وحقوق الإنسان ما هو إلا مجرد فقاعات في الهواء فكم من دولة تنتمي إلى العالم الثالث لايعترف رؤساؤها بالديمقراطية، ومع ذلك فإن عين الرضى مغمضة عن عيوبها لسبب واحد - فقط، وهو أن تلك الدولة تجيد السباحة في فلك الدولة العظمى، وإلا ما هو الموقف مما حدث في باكستان يوم تم الإجهاز على الديمقراطية أما الذي يحدث في العراق، فإنه لا يوجد به ديموقراطية ولايعترف حكامه بحقوق الإنسان، ولذا فهو مغضوب عليه ويجب أن ينال العقاب لأنه يرفض دخول المفتشين إلى أرضه للبحث عن السلاح، وكان يمكن للعراق أن يركع قليلا وينحني أمام مجلس الأمن بنشكيلته وتركيبته الغربية، وحينئذ سجد العراق نفسه هو الآخر سابحا في نفس الفلك.

الأ بسنحبي أعضاء - مجلس الأمن - إذا علموا أن أكثر من عشرة الاف شخص معظمهم من الأطفال توفوا في شهر نوفمبر 1999 بسبب الحظر الدولي المفروض على العراق منذ 1990، وأن 3061 شخصا من كبار السن توفوا نتيجة اصابتهم بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم وداء السكر والأورام الخبيثة؛ لكن أين الحياء؛ وأين ادعاءهم بالدفاع عن حقوق الإنسان؟

محمد الخضر الريسوني



مقاتلون  
شيشانيون  
يوصلون  
المقاومة  
ضد  
اعتداءات  
الروس

## القصص الحق

نافذة  
على  
القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشراقوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

- إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص- الآية.

وتناولت بعد ذلك موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وذلك تسليية لرسول الله -ص- فيما ناله من كفاركة قال تعالى بعد ذكر قصة موسى مع قومه وتساؤله عن إيذائهم له وهو رسول الله إليهم، قال سبحانه في شأن عيسى عليه السلام: -وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم- أي وانكر يا محمد لقومك هذه القصة، أيضا . حين قال عيسى لبني إسرائيل : إني رسول الله أرسلت إليكم بالوصف المذكور في التوراة .

قال القرطبي: ولم يقل -يا قوم- كما قال موسى، لأنه لا نسب له فيهم فيكونون قومه - إ- فإنه لم يكن له فهم أب.

-مصدق لما بين يدي من التوراة- أي حال كوني مصدقا ومعترفا بأحكام التوراة وكتب الله وانبيائه جميعا، لم أنكم بشيء يخالف التوراة حتى تنفروا عني -ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد- أي وجئت لأبشركم ببعثة رسول يأتي بعدي يسمى -أحمد-

قال الألويسي: وهذا الاسم الكريم علم لنبينا محمد -ص- كما قال حسان :

صلى الإله ومن يحق بعرضه

والطيبون على المبارك-أحمد-2-

وفي الحديث: -لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب-3- ومعنى العاقب الذي لا يبي بعده، وروي أن الصحابة قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، فقال: دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى ورات أمي حين حملت بي كانه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام-4- ثم قال تعالى: -فلما جاءهم بالبينات- أي فلما جاءهم عيسى بالمعجزات الواضحات، من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص ونحو ذلك من المعجزات الدالة على صدق نبوته وعلى صدقه في دعوى الرسالة-5- قالوا هذا سحر ميين-أي قالوا عن عيسى: هذا ساحر جانا بهذا السحر الواضح، والإشارة بقولهم -سحر- إلى المعجزات التي ظهرت على يده، عليه السلام، قال المغسرون: بشر كل نبي قومه بنبينا محمد -ص- وإنما أفرد تعالى ذكر عيسى بالبشارة في هذا الموضع لأنه آخر نبي قبل نبينا، فبين تعالى أن البشارة به عمت جميع الأنبياء واحدا بعد واحد حتى انتهت إلى عيسى آخر أنبياء بني إسرائيل.

وفي آخر هذه السورة-سورة الصف-قال تعالى -يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله- أي انصروا دين الله وأعلوا

البيعة ص : 6

قصة المائدة وقصة حوار الله لعيسى عليه السلام

الحلقة الثانية: قصة حوار الله لعيسى يوم القيامة -وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله- هذا عطف قصة على قصة -وإذ قال الله يا عيسى- قال ابن عباس: هذا القول يكون من الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ليعلم الكفار أنهم كانوا على باطل. البحر 58/4.

- والمعنى انكر للناس يوم خاطب الله عبده ورسوله عيسى بن مريم في الآخرة توبيخا للكفرة وتبكيثا لهم قائلا: يا عيسى أنت دعوت الناس إلى عبادتك والاعتقاد بالوهيتك والوهية أمك: قال القرطبي: إنما سألهم عن ذلك توبيخا لمن ادعى ذلك عليه ليكون إنكاره بعد السؤال ابغ في التكذيب واشد في التوبيخ والتقريع.

-قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق- أي أنزهك عما لا يليق بك يارب فما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله -إن كنت قلته فقد علمته- أي إن كان ذلك صدر مني فإنه لا يخفى عليك شيء وأنت العالم باني لم ألقه، وهذا اعتذار وبرائة من ذلك القول ومبالغة في الأدب وإظهار الذلة والمسكنة في حضرة ذي الجلال-تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب-

إنك أنت العالم بالخفايا والنوايا وعلمك محيط بما كان يكون-ما قلت لهم إلا ما أمرتني به-أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به -إن اعبدوا الله ربي وربكم- أي قلت لهم اعبدوا الله خالقي وخالقكم فانا عبد مملوك- وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم-أي كنت شاهدا على أعمالهم حين كنت بين أظهرهم -فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم- والشاهد على أفعالهم -وأنت على كل شيء شهيد- أي وأنت المطلع على كل شيء لا يخفى عليك شيء -إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنه أنت العزيز الحكيم- أي فإنه أنت الغالب على أمره الحكيم في صنعه -قال الله هذا يوم الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم-

روي الإمام مسلم أن النبي -ص- تلا قول الله في إبراهيم -رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنه غفور رحيم- وقول عيسى -إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنه أنت العزيز الحكيم- فرقع بديه وقال -اللهم امتي أمي ويكي فقال الله تعالى يا جبريل: اذهب إلى محمد -وربك أعلم- فأسأله ما يبكيك: فأتاه جبريل -ع- فسأله فأخبره رسول الله -ص- بما قال وهو أعلم، فقال الله يا جبريل: اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمك ولا نسوءك.

ومن سورة الصف المدنية التي يدور محورها الرئيسي حول القتال فسميت من أجل هذا سورة الصف لقوله تعالى

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكادال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

التراقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق  
الرابطة